والسلام وفيه الابتدا بالنصيحة والارشاد لمن لم يطلب ذلك
وحرصه صلي الله عليه وسلم علي ايصال الخير لامته لان هذا الا
لحديث ابن عمر يعم جميع الانه والحث علي ترك الدنيا والزهد
فيها وان لا ياخذ منها الا مقدار الضرورة المعينة علي الاخرة اذ
الغريب المقيم ببلد الغربة متوحش لا يجد من يانس به ولا
مقصد له الا الخروج من غربته الي وطنه من غيران ينافس احدا
في مجلس او غيره او يتاثر بتحو لبسه لغير لايق به وكذلك عابر
السبيل اي المار علي الطريق وهو المسافر اذ لا ارب له الا فيما يبلغه
الي وطنه واجتماعه باهله فلا يتخذ في بعض المراحل نحو دار
ولا بستان لعلمه بقلة اقامته وانه لو امكنه الطيران فعله ولا
يعرج علي غير سبب الوصول ومن ثم اوصي صلي الله عليه وسلم
ابن عمر ان يكون علي احد هذين الحالين ينزل نفسه منزلة غريب
فلا يعلق قلبه ببلد الغربة بل بوطنه الذي يرجع اليه اذ اقامته
انما هي لبعض مونة جهازه الي الرجوع الي وطنه او منزلة مسافر
ليله ونهاره الي مقصد فلا همة له الا في تحصيل زاد السفر دون
الاستكثار من امتعة اخري ومن ثم اوصي صلي الله عليه وسلم
جماعة من الصحابة ان يكون بلاغهم من الدنيا كزاد الراكب وذلك
لان الانسان انما اوجد ليمتحن بالطاعة فيثاب وبالمعصية فيعاقب
انا جعلنا ما علي الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فهو
كعبد ارسله سيده في حاجة فهو اما غريب او عابر سبيل فشانه
ان يبادر بقضا بها ثم يرجع الي وطنه فكل هذه الاحوال ينبغي لطالب
الاخرة ان يكون ملتبسا بها ليحوز ما اعده الله تعالي له من النعيم
المقيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفقنا الله تعالي
لذلك بمنه وكرمه **وكان ابن عمر رضي الله تعالي عنهما**
**يقول اذا امسيت فلا تنتظر** باعمال الليل **الصباح واذا اصبحت**
**فلا**



**فلا تنتظر** باعمال الصباح **المسا** لان لكل منهما عملا يخصه فاذا اخر
عنه فات ولم يتدارك عماله وان شرع قضاوه فطلبت المبادرة بعمل
كل في وقته او المراد اذا امسيت فلا تحدث نفسك بالبقا الي الصباح
واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالبقا الي المسا بل انتظر الموت في كل وقت
واجعله نصب عينيك وعقب به المعني ما قبله لان ذلك للحث علي
ترك الدنيا والزهد فيها وهذا الحث علي تقصير الامل فذاك يتوقف
علي هذا لانه المصلح للعمل والمنجي من افات التراخي والكسل فانه من
طال امله سا عمله فعلم ان هذا سبب للزهد في الدنيا وقولهم انه
هو ارادوا به ان بينهما تلازما صيرهما كالشي الواحد فهو مجاز والا فالحقيقة
ما قلناه فمن قصر امله زهد ومن طال امله طمع ورغب وترك الطاعة
وتكاسل عن التوبه ونسي قلبه لنسيانه الاخرة ومقدماتها من
الموت وما بعدها من الاهوال وانما رقة القلب وصفاوه بذكر ذلك
قال تعالي فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ذرهم ياكلوا ويتمتعوا
ويلههم الامل فسوف يعلمون وجا عن ابن مسعود رضي الله تعالي
عنه قال خط النبي صلي الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا
في الوسط وخط خطا خارجا وخط خطوطا صغارا الي هذا الذي
في الوسط من جوانبه فقال هذا الانسان يعني الخط الذي في
الوسط وهذا اجله الذي يحيط به وذاك امله خارج الخط وقد
حال الاجل بينه وبين امله وهذه الخطوط الصغار الاعراض
فان اخطاه هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا وان
اخطاته كلها اصابه الهرم وعن انس رضي الله تعالي عنه
قال خط النبي صلي الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الانسان
وهذا الامل وهذا الاجل فبينما هو كذلك اذ جاه الخط الاقرب وهو
اجله المحيط به وهذا تنبيه منه صلي الله عليه وسلم علي
تقصير الامل واستشعار الاجل خوف بغتته ومن غيبت عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 